

# استراتيجية ابن باديس في تدبر القرآن | | محمد بن محمد الأسطل | | الحلقة 8)

محمد الأسطل

فقامت اليه رأى العمر يسري كطيف عسى المستبد باوطانها فشييد بالعلم ركن العلى. جهادا ليرفع من من شأنها وزكى القلوب بجمعية

تفوق الجيوش بنيش شأنها وسخر في وعيها منبرا شهابا على رأس اوئا - [00:00:00](#)

الجزائر رمز الفداء وعبد الحميد بولد الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسن

الى يوم الدين. اما بعد فحياكم الله ايها الاخوة الكرام. واسأل الله عز وجل ان ينزل التوفيق بساحتكم والقبول باعمالكم - [00:00:50](#)

وان يملأ حياتكم خيرا وفيرا وبركة ومثوبة واخلاصا واحسانا وان يكتبكم جميعا في عباده الصالحين. اللهم امين هذا اللقاء ايها

الاخوة تحت عنوان الخلاصة العشرون هو متمم لمدارسة كتاب استراتيجية بن باديس في تدبر القرآن واثرها في نهضة الامة -

[00:01:20](#)

هذه الخلاصات هي مأخوذة يعني بنصها او بمعناها من الكتاب مع الاضافة التي اردت فهي لا تخرج عما تقرر على مسامعكم وانما

يعني في اطار هذه الافكار يعني المتناثرة في الكتاب - [00:01:45](#)

اردت ان يتم وجود ملخص مركز في صعيد واحد. ان شاء الله الخلاصات العشرون اولا ما يتعلق بخصائص القرآن وما يتصل به

وذكرت فيه يعني سبعة او سبعة اولا القرآن الكريم هو الركيزة الاساسية - [00:02:04](#)

في مشروع اي نهضة اسلامية وفي بعث اي امة اشرفت على الاندثار بعد ان استهدف العدو دينها ولغتها وتاريخها وهذه خطوط

الدفاع الاولى لاي امة وهي بمنزلة العمود الفقري. الفقري من الجسد - [00:02:32](#)

هذا اولا الخلاصة الثانية لا نهضة لا نهضة اسلامية الا ببعث ما دفن من الجبهات الثلاث. الدين واللغة والتاريخ وهذه من عمد المرتكزات

التي لابد للامة ان تنشط لها. والقرآن نبع الثلاث - [00:02:56](#)

القرآن هو نبع الدين والقرآن به قوام اللغة. حتى قال علماء العربية القرآن معجم الفقراء والقرآن نبع التاريخ الروح لكثير من القضايا

وهو كتاب هداية ولكن القرآن ربط اول البشرية باخرها. يعني في سلسلة متصلة - [00:03:23](#)

فانت الان تدخل وتنتسب الى هذا الخط الذي يبدأ من ادم عليه السلام الخلاصة الثالثة القرآن هو شفاء الاجتماع البشري كما هو شفاء

للافراد فقد جاء فيه باصول العدل وقواعد العمران ونظام التعامل وسياسة الناس - [00:03:46](#)

وما فيه من دواء شاف لامراض المجتمع الانساني جميعا وعمله. وهذا يوجب التحاكم اليه كزاهم المجتمع وازماته. كل الازمات التي

تتنافر اليوم في واقعنا وفي واقع الامة الاسلامية علاجها موجود في القرآن - [00:04:13](#)

والقرآن كما يضع علاجا للافراد يجد علاجا يضع علاجا للمجتمعات والدول الخلاصة الرابعة القرآن شامل لكل ما يحتاجه الناس في

حياتهم من عقائد الحق واخلاق الصدق ووجوه العدل والاحسان القرآن يمدنا بخاصية الاكتفاء المنهجي. اكتفاء منهجي - [00:04:34](#)

اليوم اكملت لكم دينكم بحيث لا نحتاج حرفا من اي امة كانت في ديننا او في شريعتنا او في اخلاقنا وعقيدتنا. وانما نأخذ من علوم

الدنيا وما به امر المعيشة هذا - [00:05:04](#)

امر تستفيده الحضرات من بعضها والاكتفاء المنهجي هذا يعني احد خصائص الاسلام السبع التي تجعله عصيا على التطويع

والتدويب. وانا تكلمت باستفاضة في مشروع كتابي لم عن الخصائص السبع التي حفظت هذا الاسلام من التطويع. ومن الدمج ومن

التذويب وكان منها - 00:05:21

الاكتفاء المنهجي الامر الخامس القرآن حصن ان خرجنا منه ما استثنى الافات. واستولى علينا العطب. يعني نحن امة لا يصلحها الا دين. لا يصلحها الا القرآن نحن لا قيمة لنا بدون قرآن ايها الاخوة - 00:05:47

الخلاصة السادسة القرآن قادر على نفخ روح الامل والفأل في النفوس. واعداد الهمة والمكانة والكرامة للبشر ويعطي مناعة للتصدي لجهود المحتلين الذين يريدون الشعوب كقطيع لا يصلح الا الى خدمة الاسياد. فالقرآن ينقذ النفوس من مشاعر الانهزام. النفسي -

00:06:06

والحضاري والثقافي اذا ففيه الامل والراحة والكرامة والذات. اذا البعد المعنوي هذا مليء جدا في القرآن. بل لا تكاد تخلو صفحة من شئ يعلي املك ويعطيك النفسية التي تقويك في مواجهة اعباء الحياة - 00:06:35

الخلاصة السابعة نهضة مجتمع ما تتم في نفس الظروف العامة التي تم فيها ميلاده كذلك يخضع بناؤه واعداد هذا البناء لنفس

القانون. هكذا قال ما لك ابن نبي المفكر الجزائري. وترجم لما قال الامام ما لك ابن - 00:06:55

دار الهجرة لا يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها وعليه فلا فلاح للمسلمين ولا بناء لانفسهم وعقولهم ومجتمعهم الا بالقرآن.

المجتمع النبوي تأسس على هذا. ومجتمعات المسلمين - 00:07:18

يوم امتداد ذلك الجيل الاول. وهنا تأتي التفاصيل لكن اهم العناوين الثلاثة التي صلح بها الجيل الاول التوحيد والقرآن وقيام الليل.

هذه اهم العناوين التي يعني لو اردت ان تتفحص من اين بدأ النبي عليه الصلاة والسلام - 00:07:38

هي هذه التوحيد والقرآن وقيام الليل وان شئت ان تضع رابعا فهو القراءة. التزاما بالنص الاول اقرأ باسم ربك الذي خلق نعم وعامتها

تلتقي في نقطة واحدة ايها الاخوة هذه طبعا سبع خلاصات تحت العنوان ما يتعلق بخصائص القرآن وما يتصل - 00:08:00

العنوان الثاني مداخل عامة للمشروع النهضوي المعتمد على القرآن الخلاصة الاولى فيه طبعا مجموع الخلاصات تحت ثلاثة عناوين

عشرون خلاصة الخلاصة الاولى ادخال القرآن لتفاصيل المعركة. بين الحق والباطل بكافة ساحاتها ومجالاتها ودرجاتها - 00:08:20

يجب ان تدخل القرآن ارض المعركة والقرآن اصلا هو دستور المعركة الذي يتحدث عنها انا في رمضان الماضي يعني كانت القضية

التي تمثل هاجسا في صدر اثناء ختمة التدبر في القرآن - 00:08:47

هي تفاصيل المعركة بين الحق والباطل وقد كتبت من الايات من تفاصيل هذه المعركة وجناباتها قريبا من دفتريين كاملين بالخط

اليدي طبعا فقط عناوين دلت عليه الايات. وسبحان الله وجدت ان القرآن تطرق والله يمكن الى خمسين جانبا من جنبات هذه -

00:09:11

المعركة في هو مشروع تأليف عسى الله ان يعني يمد في العمرة وبيبارك في الوقت ويكتب. فالمعركة متجذرة جدا ولولا الهاجس الذي

كان في صدري ما استطعت باي حال ان التفت الى جوانب كثيرة جدا من هذه المعركة بين الحق والباطل - 00:09:36

الخلاصة الثانية طالب القرآن بلغة بن باديس تعني انه حارس لثغر مشروع الامة. فالقرآن هو كتاب حياة ونهضة وقواعد عمران

وهداية اذا هو قائم بالسلاح الاستراتيجي الاقوى مطلقا في المعركة - 00:09:55

يعني طالب القرآن هو يقف على الموقع المتقدم في المعركة وتذكرون يوم اليمامة من الذي تصدى لمسيلمة الكذاب. حفظة القرآن

كانوا هم في المقدم فطالب القرآن هو عند مشروع لتحكيم القرآن في الناس - 00:10:16

هذه الكلمة طالب القرآن هذه من من جماليات بن باديس انه اعاد توصيفها وضخ الروح فيها ايها الاخوة الخلاصة الثالثة مدخل

النهضة من العلم لما للعلم من قدرة على غرس القيم وقلب الاوضاع السلوكية على مستوى الفرد والمجتمع وقلب الاوضاع السياسية

والاقتصادية - 00:10:40

ولو اخطأ ابن باديس منفاذا اخر لاوضاع الفرصة وهذا يذكرك باول اية نزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك

الاکرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم - 00:11:06

ست مرات عن العلم في اول خمس ايات. فاقراً مفتاح الوحي الذي تضمن قواعد العمران واعمدة بناء الدول وهذا كله يدفع الى مزيد

العناية بالعلم النافع في باب الدين وفي باب الدنيا ايها الاخوة - [00:11:27](#)

الخلاصة الرابعة الهدف الكبير ارجاع الناس للقرآن وجعله حكما في كل شيء وجعله منطلق الهداية وحياة لا يعني من اجل الاجر فقط بالاضافة الى رسم الشخصية المسلمة من خلالي. يعني من من عدوك الذي يحدد القرآن. من صديقك؟ ما اهتماماتك؟ ما - [00:11:45](#) اولوياتك القرآن هو الذي يرسم الطريق للفرد والمجتمع نعم. الخلاصة الخامسة غفلة الناس عن القرآن ليست ذاتية. يعني ليست لانهم كسالى وهذا يهيم في الخطاب. ولكن بفعل مؤثرات منها الاحتلال وسقوط الخلافة والدولة الحديثة. والدولة العميقة وابعاد سلطان -

[00:12:08](#)

عن المشهد فهو جهل طال عليه الامل ولكن الفطرة التي يوجد عليها اهل الاسلام هي فطرة نقية سليمة ايها الاخوة العنوان الثالث قواعد عامة للفكر التدبري واهميته وخطره وهذي طبعا مضى عندنا ثنتا عشرة خلاصة وهنا ثمانى خلاصات - [00:12:32](#) اول خلاصة من القواعد العامة للفكر التدبري العناية اولا باصول المعاني الكلية. فالقرآن معانيه قريب وهذا مقتضى كونه ميسرا. ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وكونهم مجعولا للهداية العامة لجميع الناس على اختلاف درجاتهم - [00:13:01](#) فاذا من اصول النظر الان انك تفهم معاني القرآن من خلال تفسير متوسط او كبير وليس لفك العبارة فقط حتى تفهم كلام الله عز وجل وتجاوز كل ما يتعلق بتعقيدات العلوم الكلامية - [00:13:25](#)

اللغوية في البداية. يعني اجعل اه امتلى بمعاني القرآن ثم بعد ذلك يعني ابدأ انمو وراكم ذلك. فان هذه العلوم دورا مركزيا في فهم القرآن بلا شك الخلاصة الثانية ادراك حقيقة التدبر. وهو النظر في عواقب الامور وفهم القرآن والنظر فيه بالروية. بالذي يبلغ صاحبه - [00:13:45](#)

معرفة المراد من المعاني من خلال تحديق الفكر. يعني اطل النفس في التفكير لو قضيت ساعة وانت تتأمل اية هذا ليس يعني بمبالغ فيه. الامام الرازي استخرج جميع قواعد اصول الفقه من اية في سورة - [00:14:10](#)

يعني النساء ثالثا غياب التدبر هو الذي احدث هذا الفرق الواسع بين صدر الامة وخلفها من الذين يعيشون المغلوبية الحضارية والاستتباع الاممي يقول الامام محمد البشير الابراهيمي تدبر القرآن واتباعه هما فرق ما بين اول الامة واخرها - [00:14:27](#) وانه لفرق هائل فعدم التدبر افقدنا العلم. وعدم الاتباع افقدنا العمل رابعا التوجه للقرآن مباشرة مع من يلزم للفهم في اللغة والاصول. طبعا اللغة والاصول هما الاجنحة التي يستثمر فيها الانسان في باب العلم. ايها الاخوة. ولكن ادخلوا القرآن في المرحلة الاولى من غير توسع وتجاوز التفصيلات - [00:14:55](#)

المذهبية والتعقيدات الكلامية ومسائل العلوم الالية فهذه مستوى ثان او ثالث للمختصين وليس بخصوص غرض الهداية في البداية الامر الخامس ربط القرآن بالواقع من خلال التنزيل المنضبط ينظم حركة الحياة شأن الجيل الاول. ويسهل هذا من استثمار عامل الزمن في تدبره وفهمه واسقاطه. ولذلك طال الزمان - [00:15:21](#)

تدريس ابن باديس للقرآن. يعني فسرته في خمسة وعشرين عاما سادسا التدرج بالناس في مدارج التدبر نحو الغاية الكبرى وهي اتخاذ حكما في كل شيء بحيث يتم تقريبيهم منه شيئا فشيئا حتى يستأنسوا به ويحسوا بحلاوته - [00:15:49](#) ويصل الى المرحلة التي يقتنعون فيها ان حياتهم متصلة بالقرآن. وانهم مدفوعون دفعا الى تحكيم في جميع شؤونهم بحيث تتحول مناجاة الفرد الى حديث الشعب وهذا نمط من القيادة التحويلية. كيف انه يعني العالم او القائد يجعل التابع والجماهير تتجه تتجه الى الهدف - [00:16:13](#)

العظيم الخلاصة السابعة مراعاة ابعاد العمل الحضاري البعد الهدائي. القرآن كتاب هدائي البعد التطبيقي من خلال تطبيق الايات على الواقع البعد التربوي لشدة حاجة النفس الانسانية للتزكية. وتقوم التربية على تطهير العقائد من الشرك. والاعمال من المخالفة والاخلاق من الفساد - [00:16:39](#)

كما هو معلوم عقيدة وشريعة واخلاق البعد الرابع البعد السنني من خلال التركيز على السنن. التي تحكم حركة الانفس والمجتمعات ومعرفة ان المسلم قد يتأخر لا لانه مسلم. وان الكافر يتقدم لا لانه كافر - [00:17:03](#)

فالاصل ان اختلاف الاعتقادات لا دخل له في النجاح والفشل في شؤون الدنيا. وهذا يعطي حصانة فكرية تمكن من الوقوف على اسباب نهوض الامم وسقوطها وتخلفها فلم ينتصر المسلمون يوم احد وهم على الحق - [00:17:23](#)

هناك يعني ضريبة وقد فصلت هذا طبعا في محاضرة الامس الخلاصة الثامنة وهي الخلاصة العشرون من مجموع يعني الخلاصات اعتماد طريقة القرآن في تقرير العقيدة. بالاعتماد على الوحي وتركيزه على الفطرة بعيدا عن طرق المتكلم - [00:17:42](#)

ومن خلال طول الوقوف بين يدي الله عز وجل. تعرف على الله من خلال كلامه. تعرف على الله من خلال الوقوف بين يديه تعرف على الله في الوقت الذي ينزل الى السماء الدنيا - [00:18:02](#)

ليقول هل من مستغفر فاغفر له؟ فالله عز وجل اقرب ما يكون من عبده في الثلث الاخير من الليل. والعبد اقرب ما يكون من رب وهو ساجد ولذلك اذا اردت ان تضم قربا الى قرب فادمن واكثر من السجود في الثلث الاخير من الليل. مجموع هذه الخلاصات -

[00:18:18](#)

ايها الاخوة وهي طبعا ليست محتشدة من جهة المعاني فالمادة هي في الكتاب ولكن هذا تذكير للذي قرأ الكتاب اخيرا ايها الاخوة هذه الخلاصات وهذه المهمة تحتاج فعلا للمرابطة على الجبهة الثقافية والتبصير بالقيم وبث - [00:18:41](#)

والعناية الفائقة بتوحيد الربوبية والاسماء والصفات. انا اوصي نفسي واياكم بالمبالغة الهائلة لتوحيد الربوبية والاسماء والصفات الجرعة التي ترون او الحال من اليأس قانون والاحباط والكسل واليأس. هذه الحالة اللي الكل يشعر - [00:19:01](#)

الحنن والضيق في الامة الاسلامية من اعظم انواع العلاج القرآن ومن اعظم ذلك العناية بتوحيد الربوبية والاسماء والصفات توحيد اللوهية يغطي جانبا. ولكن توحيد الربوبية هو كنز هو الذي يريح الناس. فاعتنوا به ويعني هذه - [00:19:26](#)

يعني اهم الخلاصات اسأل الله جل وعلا بعزته وجلاله وعظمته وكماله في هذه يعني الساعة المباركة في هذا الجو الكريم من لقاء الاخوة الكرام. ان ينزل علينا فضله وان يفهمنا كتابه وان يفتح لنا بابا في فهمه. وان يكرمنا به - [00:19:48](#)

وحفظا وتدبرا وقياما به وعملا. حتى ننقذ به انفسنا ونثور به المعاني في قلوبنا وفي الناس ونبعث فيه امة حتى تستعيد كلمتها وقرارها السياسي. لتكون كلمة الله هي العليا الذين كفروا بي السفلى. بارك الله فيكم واحسن الله اليكم. وشكر الله للاخوة هنا في

مركز ابن القيم. على ما تولوا - [00:20:08](#)

وبهم من امر وهذا النشاط وتسجيله وجزى الله الاخوة في فريق الاعلام وكل من كان عوننا في ترتيب هذه المحاضرات شكر الله لكم احسن الله اليكم. والسلام عليكم ورحمة الله - [00:20:38](#)